في ذكرى عمر

. محمد رحو ❖ .

إلى عمر بنجلون

ـ ١ ـ

هكذا أقومُ من رمادي
كي أوبِّخَ رعاةَ الانكسار
ولستُ آسفًا
على ما اقترفتُ
ـ عبر عبوري الجميل ـ
من عبقِ الأوزار!
هو نزيفُ بلادي
من خلفِ واجهات زيْف
منسابًا حزينًا ينادي،
فمن يصَدُّ سيولَ حنيني؟
من يَحُولُ دوني
وفَضْح أحابيلِ الحُواة؟
أنا الحالمُ بالسموّ
حتى « ثريّا المستحيل، »
أنا المكابدُ بحنايا المرآة!

ـ ٢ ـ

.. وكنتَ تَعْلمُ
أنّ اللحظةَ مديةٌ عمياءْ
تَفقأ عينَ الوردة،
تُدْمي كبدَ الشعاع،
ولا تستحي أن تَنثر،
بمروجِ العشقِ، البغْضاءْ!
.. وكنتَ تَعْلم
أنّ اللحظةَ مديةٌ عمياءْ!
فَمَنْ يزايد فيَزْعم
أنّك وحدَكَ المعنيّ
بالمحوِ / السحقِ / الإلغاء؟
مَنْ يملكُ أن يَزْعم
أنّ مخالبَ الجريمةِ السوداء
منذ البدء لم تَقْصد
خنقَ الرمزِ والموعد؟

ـ ٣ ـ

ما أجملك
أيُّها الأسيرُ المسافر
إذ تحرّر عصفور الكلمات
من قفصِ الصمتِ القاهر،
فتسمو وتسمو
عبر ترانيم « بياف » الحزينة[1]
صوبَ زمنٍ آخر
يصير العسفُ فيه
مجرّدَ حكايةٍ دفينة
بمقبرةِ الزمنِ الغابر!

ـ ٤ ـ

أسمى من الموت
هذا الرجل!
أسمى من اليأس
هذا الأمل!
الرجلُ / الأمل اللاينام
قبل أن يَقْضمَ قطعةً
من حاجزِ العجزِ / الفصام
الأمل / الرجل المستهام
بشبيبةٍ توقدُ شمعةً
ملءَ عتمةِ الأيام!

ـ ٥ ـ

أيُّها المكافحُ الموتَ مدى الحياة!
يا الذي مازال يَجْسر

❖ ـ شاعر من المغرب

١ ـ كان الشهيد عمر بنجلون معجبًا بأغاني المغنّية الفرنسية إديث بياف، وغالبًا ما كان يترنّم بها خلال فترات سجنه.

على تشريح معاناتِنا المزمنة!
يا الذي ما زال يُبْحر
شطرَ المعجزاتِ الممكنة!
هل يمكن أن تُطفئ أنوارَك
فتوى شيخِ العتمات؟!

ـ ٦ ـ

أيُّها العمرُ الجميلُ الجميل
منذ ميلادِ الجرح، في البوحِ انخرطت
منذ انجلاء الوهم، للحلم انتميت
أيُّها العمرُ المغربيُّ الأصيل!

ـ ٧ ـ

في المجلس الحزبي
كانت تعبرك «رائحة!،»
وكانوا لا يتعبون
من استبدالِ الأقنعةِ
بالأقنعة!
كنتَ تحسُّ سرطانَهم
يَمْخر خلاياكَ العاشقة!
كنتَ تراهم
ملءَ الجهاتِ/الأمكنة
عبر غبشِ المنعطفاتِ يتناسلون
وتحتّ الخُطى الواثقة
شطرَ الوطنِ اليقظان!
فهل ترى يفرز الشهودُ الفَرقا
بين العاشقِ والممثِّل؟
هل تراهم يُدْركون الآن
أنّكَ النازفُ عشقا؟

ـ ٨ ـ

هل كان لطَرْدِهم الملغوم،
أمْ كان لفحيحِ حقدِهم الغشوم،
أن يصدّ وفاءكَ الجذريّ
عن عشقِ الوطنِ المكلوم؟!

ـ ٩ ـ

أيُّها القمرُ الفضيُّ الحزين،
يا نافورةَ الدمِ المنبجس
من صدر الوطن الطعين!
يا صوتَ العشّاقِ المبين
في الزمن المغربي الملتبس!
هل أنت سوى ومضةِ ارتياب
في الطقسِ المحمومِ باليقين؟
هل أنت سوى فضيحةِ المسربلين
بسحنةٍ من حضورٍ كالغياب؟

ـ ١٠ ـ

ما أدهاكَ يا عسلَ المنفعة!
ما أخبثَكَ أيُّها المسيلُ
لعابَ الإخوةِ الواثبين
من خنادقِ الصدقِ المقاوم
لفنادقِ الصفقاتِ المشرعة!

ـ ١١ ـ

ما أفدحَ الرائحة،
رائحةَ الذين باعوا الخُطى
لسوى خفقاتِ الطريق!
ما أفدَحَهم،
دوَّختْهم مفاتنُ الكرسي
فدهسوا المبدأَ الشمسي،
وطَمَسوا قمرًا وسيمًا
لَكَم سامروه البارحة!

ـ ١٢ ـ

ما أبشعَ أنَّ تَشعّ نجمةُ الشهيد
دقيقةَ صمتٍ فقط!
ما أبشعَنا!
نتلو، في ذكرى توهُّجه، الفاتحة
ولا نَخْجل أن نعود

لبيوتنا بقايا
لشعارٍ عتيد،
أو نرتمي عرايا
ببركةِ الصديد!

ـ ١٣ ـ

لكَ الآنَ أن تَسْقط
بين أحضانِ القضية
فما أحلى التورُّط
في المتاهةِ البهيّة!

ـ ١٤ ـ

متى نحتسي نخبَ الإنصاف
متى نحتسي نخبَنا الشفّاف؟
هو ذا سؤالُكَ الجوهريُّ الجَسُور
هل يُثْنيك الاغتيالُ عن السؤال؟
هل يثْنيك عن منادمة المحظور؟

ـ ١٥ ـ

من هنا،
من ذروةِ التيهِ أراك
تلوِّح لسيدةٍ حزينة
تغني رؤيا فلسطين
وتَضْحك من آخرِ نكتة
سَمِعتَها عن «نهايةِ التاريخ»!
من هناك،
من قلعةِ القيم،
تراني أكافح تفّاحةَ الإغراء
مجنونًا بنخلةٍ لا تنحني
لرياحِ العولمة العمياء!

المغرب

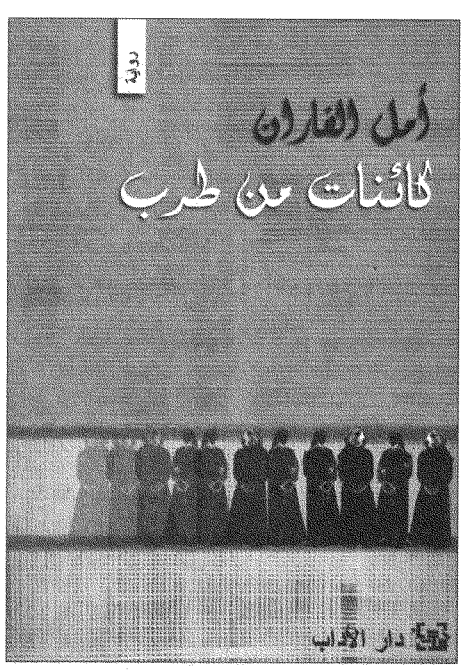

أمل الفاران كاتبة قصة ورواية سعودية ، من بيئة مخصوصة، تنتمي لرمال الربع الخالي. في هذه الرواية تأخذنا الكاتبة إلى عمق ذاك المكان، تمنحنا فرصة التقاط أنفاس القاطنين على أطراف هذه الصحراء، يؤثّثونها بالطرب/الغناء، وتملأ أرواحهم بالطرب/الوجع .. في نصّ يحكي تفاصيل الأسرة السعودية الممتدة، مشركًا القارئَ في لغز اختفاء أحد الأبطال، بأسلوب بوليسي مشوِّق يجعلنا نعي مأزقَ الأرواح القارّة هناك في بحثها عن ذواتها.

صدر للمؤلفة مجموعة قصصيّة «وحدي في البيت» ورواية «روحها الموشومة به» الحائزة جائزةَ الشارقة للإبداع عام ٢٠٠٣.